قائمة التدفقات النقدية

يمكن للشركة أن تحقق ربحاً، ومع ذلك ينفد منها المال. وقائمة التدفقات النقدية تبيّن من أين جاء النقد فعلاً وإلى أين ذهب خلال فترة معينة، مثل سنة. وهي، مع قائمة الدخل والميزانية العمومية، إحدى القوائم المالية الرئيسية الثلاث. ووفق المعيار المحاسبي الدولي IAS 7، تُصنَّف التدفقات النقدية في ثلاثة أنشطة: تشغيلية، واستثمارية، وتمويلية. وقراءتها تساعد المديرين والملاك والمقرضين على معرفة قدرة الشركة على سداد التزاماتها.

1. الربح ليس نقداً

الربح والنقد ليسا الشيء نفسه. فالربح يُسجَّل عند إتمام البيع، حتى لو دفع العميل بعد أشهر. وبالطريقة نفسها، تُوزَّع تكلفة شراء معدات كبيرة على سنوات كثيرة، بينما يخرج النقد دفعة واحدة. ولهذا قد تعاني شركة رابحة من نقص في النقد، ولهذا نحتاج إلى قائمة التدفقات النقدية بجانب قائمة الدخل.

مثال: تُنهي مصممة مستقلة مشروعاً كبيراً في مارس وتسجل الربح. لكن الربح ليس نقداً: فالعميل لا يدفع إلا في يونيو، لذلك يجب أن يُدفع إيجار أبريل من المدخرات.

في العمل: ترى ريهام، المديرة المالية لشركة أثاث، صفقة بيع كبيرة لفندق بأجل تسعين يوماً. وتُحتسب الصفقة ربحاً هذا الشهر، لكن الربح ليس نقداً، فرصيد البنك لا يتغير حتى يدفع الفندق.

2. الأنشطة التشغيلية

الأنشطة التشغيلية هي التدفقات النقدية للعمل الرئيسي. فالنقد يدخل من العملاء، ويخرج إلى الموردين والموظفين والإيجار والضرائب. ومع الوقت، ينبغي أن يكون هذا القسم موجباً، لأن العمل السليم يموّل نفسه من نشاطه اليومي. وتعرضه شركات كثيرة بالطريقة غير المباشرة، التي تبدأ من الربح وتعدّله بالبنود غير النقدية، مثل الاستهلاك والتغير في المبالغ المستحقة على العملاء.

مثال: يراجع مقهى صغير أنشطته التشغيلية: نقد يدخل من الزبائن، ونقد يخرج للقهوة والأجور والإيجار. والنتيجة موجبة، فالعمل اليومي يموّل نفسه.

في العمل: تنظر ريهام في الأنشطة التشغيلية فتجد رقماً سالباً، رغم أن الأرباح مرتفعة. فالعملاء يتأخرون في الدفع، لذلك تقصّر مدة السداد، فيصبح النقد التشغيلي موجباً خلال شهرين.

3. الأنشطة الاستثمارية

الأنشطة الاستثمارية هي النقد المدفوع على الأصول طويلة الأجل أو المقبوض منها. وهي تشمل شراء الآلات والمباني والمركبات وبيعها، والاستثمارات في شركات أخرى. والرقم السالب هنا غالباً علامة جيدة، لأن الشركة تستثمر في مستقبلها. أما الرقم الموجب الكبير فقد يعني أن الشركة تبيع أصولها، لذلك يحسن السؤال عن السبب.

حقوق الطبع والنشر محمية © - أكاديمية أساسيات (شركة أساسيات للخدمات الاستشارية)

مثال: تشتري أسرة سيارة ستستخدمها سنوات كثيرة، وهذا يشبه النشاط الاستثماري. فالنقد ينخفض الآن، لكن السيارة تخدم الأسرة وقتاً طويلاً.

في العمل: تشتري شركة ريهام آلة قص جديدة، تظهر في الأنشطة الاستثمارية نقداً خارجاً. والرقم السالب لا يدعو إلى القلق، لأن الآلة سترفع الإنتاج لسنوات.

4. الأنشطة التمويلية

تبيّن الأنشطة التمويلية كيف تُموَّل الشركة من المقرضين والملاك. فالنقد يدخل عندما تقترض الشركة أو عندما يستثمر الملاك. ويخرج النقد عند سداد القروض أو عند توزيع الأرباح على الملاك. ويساعدنا هذا القسم على معرفة ما إذا كانت الشركة تعتمد على الاقتراض أكثر فأكثر.

مثال: يأخذ طالب قرضاً مصرفياً لدورة تدريبية، وهذا يشبه النشاط التمويلي. فالنقد يدخل الآن، والأقساط تخرج كل شهر لاحقاً.

في العمل: لتمويل الآلة، تأخذ شركة ريهام قرضاً مصرفياً لخمس سنوات، يظهر في الأنشطة التمويلية نقداً داخلاً. ويظهر كل قسط لاحق في القسم نفسه نقداً خارجاً.

5. قراءة القائمة كاملة

تعطي الأقسام الثلاثة معاً صافي التغير في النقد خلال الفترة. والنقد في البداية، مضافاً إليه هذا الصافي، يساوي النقد في النهاية. والنمط أهم من أي رقم منفرد. فالنمط السليم نقد تشغيلي موجب يموّل الاستثمار، أما علامة الخطر فنقد تشغيلي سالب تغطيه قروض جديدة، سنة بعد سنة.

مثال: تقرأ أسرة شهرها كاملاً: راتب يدخل، وحاسوب جديد يخرج، وقسط قرض يخرج. وجمع الثلاثة يبيّن بوضوح هل زادت مدخراتها أم نقصت.

في العمل: تقرأ ريهام القائمة كاملة أمام مجلس الإدارة: النقد التشغيلي موجب من جديد، والاستثماري يُظهر الآلة، والتمويلي يُظهر القرض. والنقد في نهاية السنة أعلى منه في بدايتها، ويرى المجلس السبب بوضوح.

الخاتمة

وخلاصة القول، تُظهر قائمة التدفقات النقدية الحركة الحقيقية للنقد في الشركة. وهي تقسم التدفقات النقدية إلى أنشطة تشغيلية واستثمارية وتمويلية. وتذكّرنا بأن الربح ليس نقداً، وبأن الشركة تحتاج إلى الاثنين معاً لتستمر. وقراءة نمطها بانتظام تساعدنا على اكتشاف المشكلات مبكراً، قبل أن يكشفها الحساب المصرفي.

المصادر

• مؤسسة IFRS: المعيار المحاسبي الدولي IAS 7، قائمة التدفقات النقدية (بالإنجليزية) – https://www.ifrs.org/issued-standards/list-of-standards/ias-7-statement-of-cash-flows/
• ديلويت IAS Plus: ملخص المعيار IAS 7 (بالإنجليزية) – https://www.iasplus.com/en/standards/ias/ias7
• إنفستوبيديا: قائمة التدفقات النقدية (بالإنجليزية) – https://www.investopedia.com/terms/c/cashflowstatement.asp

حقوق الطبع والنشر محمية © - أكاديمية أساسيات (شركة أساسيات للخدمات الاستشارية)